

## تاريخ ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم

الشيخ محمد بن عبد الله العوشن

تحديد ميلاده<sup>(١)</sup> الشريف صلى الله عليه وسلم:

المشهور عند الجمهور أنه صلى الله عليه وسلم وُلد عام الفيل. فقيل: بعده بشهر، وقيل: بأربعين يوما، وقيل: بخمسين. قال السهيلي<sup>(٢)</sup> وابن كثير<sup>(٣)</sup>: وهو أشهر. وقيل: إنه ولد بعد عام الفيل بعشر سنين، وقيل: ثلاث وعشرين سنة، وقيل ثلاثين. قال الذهبي: "وقال أبو أحمد الحاكم: ولد بعد الفيل بثلاثين يوما، قاله بعضهم. قال: وقيل بعده بأربعين يوما. قلت (الذهبي): لا أبعد أن الغلط وقع من هنا على من قال ثلاثين عاما أو أربعين عاما، فكأنه أراد أن يقول: يوما فقال: عاما"<sup>(٤)</sup>. ومما يؤكد أنه ولد عام الفيل ما رواه ابن إسحاق قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال: "ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، فتحن لِدَتَانِ"<sup>(٥)</sup> قال الذهبي في (تاريخ الإسلام): إسناده حسن<sup>(٥)</sup>.

وروى ابن سعد عن يحيى بن معين قال: أخبرنا حجاج بن محمد قال: أخبرنا يونس بن أبي إسحاق [عن أبيه] عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: "ولد رسول الله صلى

<sup>(١)</sup> قال الإمام النووي رحمه الله: ميلاد الرجل اسم للوقت الذي وُلد فيه، والمولد اسم للموضع الذي وُلد فيه. (تهذيب الأسماء واللغات ٣ / ١٩٦).

<sup>(٢)</sup> الروض الأنف (٢٢ / ١٥٩).

<sup>(٣)</sup> البداية والنهاية (٢ / ٢٦٢).

<sup>(٤)</sup> تاريخ الإسلام ص (٢٧).

<sup>(٥)</sup> الروض الأنف (٢ / ١٤٣) وأخرجه أيضا الإمام أحمد (٢٠ / ١٩٠)، الفتح الرباني وقال المحقق: سنده جيد. والترمذي ٣٦٩٨ (تحفة ١٠ / ٨٨).

<sup>(٥)</sup> ص ٢٣.

اللَّهُ عليه وسلم يوم الفيل، يعني عام الفيل<sup>(١)</sup> وساقه الذهبي بسنده في: (تاريخ الإسلام) وقال: صحيح<sup>(٢)</sup>.

وهذا يكاد يكون مجمعا عليه عند أهل العلم. قال خليفة بن خياط في تاريخه: "والمجمع عليه عام الفيل"<sup>(٣)</sup>. وقال ابن القيم في (الزاد): "لا خلاف أنه ولد بجوف مكة وأن مولده عام الفيل"<sup>(٤)</sup>.

وصح عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس"<sup>(٥)</sup>.

أما الشهر فالجمهور أيضا على أنه في ربيع الأول، وقيل: في رمضان، قال ابن كثير: "نقله ابن عبد البر عن الزبير بن بكار، وهو قول غريب جدا"<sup>(٦)</sup>.

أما اليوم فقد ثبت في الحديث عن أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صوم يوم الاثنين فقال: "ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت أو أنزل عليّ فيه"<sup>(٧)</sup>. أما تاريخ ذلك اليوم، فقال ابن كثير: "قيل للميلتين خلتا منه (ربيع الأول) قاله ابن عبد البر في الاستيعاب، ورواه الواقدي: عن أبي معشر نجيع بن عبد الرحمن المدني وقيل: لثمان خلون منه، حكاه الحميدي عن ابن حزم، ورواه مالك وعقيل ويونس بن يزيد وغيرهم عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم، ونقل ابن عبد البر عن أصحاب التاريخ أنهم صححوه، وقطع به الحافظ الكبير محمد بن موسى الخوارزمي، ورجحه الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه (التتوير في مولد البشير

<sup>(١)</sup> الطبقات (١ / ١٠١) والحاكم (٤١٨٠).

<sup>(٢)</sup> ص ٢٢.

<sup>(٣)</sup> تحقيق أكرم العمري. دار طيبة، ص ٥٣.

<sup>(٤)</sup> (١ / ٧٦).

<sup>(٥)</sup> رواه ابن إسحاق، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها (الروض الأنف ١ / ٢٨١) (سيرة ابن إسحاق رحمه الله رواية أحمد بن عبد الجبار الطاطري عن يونس بن بكير، تحقيق محمد حميد الله، ص ٤٢).

<sup>(٦)</sup> البداية والنهاية (٢ / ٢٦٠) وقال في (الفصول) ص ٣٤: وهو شاذ.

<sup>(٧)</sup> رواه مسلم (٨ / ٥١ نووي).

النذير) وقيل: لعشر خلون منه، ورواه ابن عساكر عن أبي جعفر الباقر، ورواه مجالد عن الشعبي. وقيل: لثنتي عشرة خلت منه نص عليه ابن إسحاق، ورواه ابن أبي شيبه في مصنفه عن عفان عن سعيد بن مينا عن جابر وابن عباس أنهما قالاً: "ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل يوم الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول وفيه بُعث وفيه عُرج به إلى السماء وفيه هاجر وفيه مات" وهذا هو المشهور عند الجمهور والله أعلم. وقيل: لسبعة عشر خلت منه، كما نقله ابن دحية عن بعض الشيعة. وقيل: لثمان بقين منه نقله ابن دحية من خط الوزير أبي رافع بن الحافظ أبي محمد بن حزم عن أبيه، والصحيح عن ابن حزم الأول أنه لثمان ماضين منه كما نقله الحميدي، وهو أثبت<sup>(١)</sup>.

فهذه ستة أقوال ذكرها ابن كثير ولا يستد أي قول منها لحديث صحيح، وحديث جابر وابن عباس في تحديده بالثاني عشر لو صح لكان فيصلاً في النزاع لكنه ضعيف. قال ابن كثير: "فيه انقطاع"<sup>(٢)</sup>. وبما أنه لم يثبت تحديد تاريخ المولد فلا بأس من الاستئناس بأقوال أهل الفلك، فقد ذهب غير واحد منهم إلى تحديده باليوم التاسع أو ليلة التاسع من ربيع الأول.

مثل: الأستاذ محمود باشا الفلكي (ت ١٣٠٢هـ)<sup>(٣)</sup> كما في هامش (الكامل في التاريخ)<sup>(٤)</sup> لابن الأثير. والأستاذ محمد سليمان المنصورفوري. كما نقل ذلك صاحب (الرحيق المختوم)<sup>(٥)</sup>. قال الفلكي الأستاذ عبد الله بن إبراهيم بن محمد السليم في

<sup>(١)</sup> البداية والنهاية (٢ / ٢٦٠).

<sup>(٢)</sup> البداية (٣ / ١٠٩).

<sup>(٣)</sup> له ترجمة في (الأعلام) (٧ / ١٦٤) وذكر من آثاره: "نتائج الإلهام في تقويم العرب قبل الإسلام" وفي تحقيق مولد النبي وعمره عليه الصلاة والسلام، وأشار إلى أنه طبع. (وقد ألفه بالفرنسية ثم ترجمه إلى العربية، وقدم العلامة علي الطنطاوي رحمه الله لإحدى طبعاته وأيد المؤلف في تحديد المولد في اليوم التاسع. (مقدمات الطنطاوي، ص ٨٣).

<sup>(٤)</sup> ١ / ٢٧٠.

<sup>(٥)</sup> ص ٦٢.

كتابه: (تقويم الأزمان) في تحقيق مولد النبي صلى الله عليه وسلم ما نصه (لقد جاء في كتب التاريخ والسيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الأول، وقيل لثمان خلون منه، وقيل لثنتي عشرة منه، وأخذ بذلك جمهور العلماء. وقد ثبت بما لا يحتمل الشك من النقل الصحيح أن ولادته صلى الله عليه وسلم كانت في ٢٠ نيسان إبريل سنة ٥٧١ عام الفيل ..... كما ثبت من طريق النقل الصحيح أن وفاته صلى الله عليه وسلم كانت في ١٣ ربيع الأول سنة ١١ من الهجرة وأنه يوافق ٨ حزيران سنة ٦٣٢. وما دامت هذه التواريخ ثابتة ومعروفة فبالإمكان معرفة يوم ولادته ويوم وفاته صلى الله عليه وسلم بالدقة، وكذلك مقدار عمره. وبتحويل السنين الرومية إلى أيام فإنها تكون ٢٢٣٣٠ وبتحويل هذه الأيام إلى سنين قمرية كل سنة  $\frac{11}{30}$  <sup>354</sup> فإنه يكون عمره صلى الله عليه وسلم ٦٣ سنة وحوالي ٣ أيام، ويتفق هذا مع قول الجمهور على أن مبدأ التاريخ الهجري ١٦ تموز حسب الرؤية، وبالحساب ١٥ تموز يتفق مع ١/١/١هـ مع اليوم الأول من شهر محرم أول سنة أرخ فيها التاريخ الهجري، وعلى هذا فتكون ولادته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين الموافق ٩ ربيع الأول سنة ٥٣ قبل الهجرة، ويوافق ٢٠ نيسان إبريل سنة ٥٧١ نقلاً وحساباً<sup>(١)</sup>.

قال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: "وقد حقق بعض الفلكيين المتأخرين ذلك (أي مولده صلى الله عليه وسلم) فكان اليوم التاسع لا في اليوم الثاني عشر"<sup>(٢)</sup>.  
لقد أخبر صلى الله عليه وسلم أنه ولد يوم الاثنين - كما سبق - مع أنه لم يُسأل عن ذلك، وإنما سئل عن صوم يوم الاثنين، فأخبر أنه ولد في ذلك اليوم، فصار لصوم الاثنين ثلاث خصال: أنه يوم تُعرض فيه الأعمال على الله - وكذلك يوم الخميس - ، وأنه يوم وُلد فيه الرسول صلى الله عليه وسلم، ويوم أنزل عليه فيه. لكنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر تاريخ مولده، ولم يسأله صحابته رضي الله عنهم عن ذلك - وهم أحرص الناس على الخير - لأنه لا يترتب على ذلك شيء، ولو كان

(١) تقويم الأزمان، ص ١٤٣، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد (١ / ٤٩١) الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، دار ابن الجوزي، دار العاصمة.

هناك من خير في معرفة ميلاده الشريف صلى الله عليه وسلم لما كان له أن يكتمه - وحاشاه - عن أمته.

والذين يحتفلون بميلاده في الثاني عشر من ربيع الأول من كل عام، إنما يحتفلون بيوم وفاته صلى الله عليه وسلم! فالشهور أنه مات في الثاني عشر من ربيع الأول عام إحدى عشرة كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر<sup>(١)</sup>، وغيره.

تذييل: لا يخفى على المنصف بدعية الاحتفال بالمولد، ولو سلمنا بحسن النية لبعض من يفعله، فإنه قد افتقد الشرط الآخر لقبول الأعمال، وهو المتابعة. أما ما يحصل في بعض هذه الموالد من منكرات وفجور، فانظر نموذجاً منه، ذكره المقرئ (٨٤٥ هـ) في: (درر العقود الفريدة) فقال في ترجمة إسماعيل بن يوسف الإنبائي (٢ / ٥٠١): "... وصار يعمل المولد النبوي كل سنة .. فأذكر أنه عمل المولد على عادته في شهر ربيع الأول من سنة تسع وتسعين وسبع مائة، فهرع الناس لحضور المجتمع، حتى غصّ الفضاء بكثرة العالم، وتتوعوا تلك الليلة في الفسق، لكثرة اختلاط النسوان والمردان بأهل الخلاعة، فتواتر الخبر أنه وجد في صبيحة تلك الليلة من جرار الخمر التي شربت بالليل فوق الخمسين، فارغة ملقاة حول الزاوية في المزارع، وافترضت تلك الليلة عدة أبكار، وأوقدت شموع بمال كبير، فبعث الله يوم الأحد، بكرة صباح ليلة المولد المذكور قاصفاً من الريح كدّرت على من كان هناك، وسفّت في وجوههم التراب، واقتلعت الخيام ...".



<sup>(١)</sup> التلخيص الحبير (٢ / ٢٣٣) وسبق ما ذكره ابن سليم أن وفاته صلى الله عليه وسلم كانت في الثالث عشر، والعجيب أن الكوثري رجح أن مولد النبي صلى الله عليه وسلم هو في الثامن أو التاسع من ربيع الأول، واستبعد رواية الثاني عشر (مقالات الكوثري ٤٧٦ - ٤٧٩، بواسطة موسوعة أهل السنة) لعبد الرحمن دمشقية (١ / ٣٤٧) دار المسلم، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ.